OPEN ACCESS: http://theislamicculture.com

The Islamic Culture
Bi-Annual Research & Refereed Journal
Published by
Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of Karachi
SZIC
الثقافة الإسلامية
ISSN (Print) : 1813-775X
ISSN (Online) : 2663-1709

دراسة نقدية لشبهات المستشرقين في الأحاديث النبوية

في ضوء تكملة فتح الملهم للشيخ محمد تقي عثماني

A Critical Study of the objections of Orientalists in the Hadiths of the Prophet (SWS): in the light of the"Takmila e Fath ul-Mulhim" by Sheikh Muhammad Taqi Usmani

Dr. Noor ul Haq
Lecturer Islamic Studies, G.D.C. Kotha Swabi KPK

*** Dr. Muhammad Fayyaz***
Assistant Prof: Department of Islamic and Religious Studies, University of Hazara Mansehra

****Dr. Saedul Haq Jadoon***
Lecturer, Department of Islamic and Religious Studies, University of Hazara Mansehra

د. نور الحق
محاضر بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية الحكومية بكوتها، صوابي

د. محمد فياض
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية والدراسات الدينية بجامعة هزاره مانسهره

د. سعيد الحق
محاضر بقسم الدراسات الإسلامية والدراسات الدينية بجامعة هزاره مانسهره

Abstract:

Orientalists have done the most work on objections to Islamic teachings. After the Holy Qur'an, they have targeted the hadiths. He made various objections to make the hadiths on different traditions doubtful. Various Islamic scholars have responded to this from time to time. Many scholars have critically examined Orientalist objections regarding the hadith in their commentaries.

Mufti Muhammad Taqi Usmani also has great services in this regard. He has criticized such objections in his famous book “Sharh Takmila Fathul Mulhim”. “Takmila Fathul Mulhim” is actually the explanation

of ″Sahih Muslim″ in which Mufti Muhammad Taqi Usmani has criticized modern objections of Orientalists on Hadiths.

Mufti Muhammad Taqi Usmani's critique of the Orientalists' objections to the hadiths has been reviewed in this research paper.

Key Words: Orientalists, Objections, Target, Hadiths, commentaries, criticized, Sharh Takmila Fathul Mulhim, Mufti Muhammad Taqi Usmani.

الحمد لله الذي أنجز وعده بحفاظة الكتاب والسنة، وخلق لها العلماء الذين ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل المبطلين، والصلاة والسلام على رسوله الذي فُضلت أمته على أمم أنبياء السابقين، وخصت بعلم الاسناد لحفاظة الدين، وسُودت به وجوه الملحدين والمستشرقين.

أما بعد: عندما فشل اليهود والنصارى في القضاء على الإسلام والمسلمين بالقوة، وانتشر الاسلام في العالم، وازداد عدد المسلمين يوما بعد يوم، فشكلوا جماعة على هيئة مستشرقين للاعتراض على الكتاب والسنة، ولإثارة الشبهات في نفوس الناس بشأنهم حتى يضلل السذج من المسلمين، ويصد غير المسلمين، من أن يقتربوا منهم.

وفي جانب آخر التفت الفلاسفة والملاحدة إلى الاعتراض على القران والسنة، وعرضوا الكتاب والسنة على قانون الكون والطبيعة، فأنكروا كل ما يعتقدون أنه مخالف للقانون، وأثاروا الشبهات حول الاسلام والمسلمين.

فاغتر بهم بعض المنتسبين إلى الاسلام، وبدأوا في ذكر هذه الشكوك، وكتابته في كتبهم، وأفسدوا عقيدة المسلمين، فضلوا وأضلوا. فلتفت إليه علماء الحديث وعلماء علم الكلام من بين علماء المسلمين، وردوا شبهاتهم، وبينوا مكرهم وكيدهم بالبراهين القاطعة، وعندما أتي المستشرقون، والملحدون بخدعة جديدة، أو قدموا خدعتهم القديمة في ثوب جديد، فقام علماء المسلمين، ونبهوا علي مكرهم وخدعهم، وحذّروا المسلمين، فمن هؤلاء العلماء الأجلاء الشيخ مفتي تقي عثماني – دامت بركاته العالية — كتب في هذا الموضوع كثيرا من المقالات والكتب، وقد اهتم به في كتابه "تكملة فتح الملهم شرح صحيح مسلم"، فذكر في تعليقه على الحديث شكوك الفلاسفة والملحدين، وشبهات المستشرقين، على الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا المكان، ورد عليهم ردا مؤزرا، مستدلا بالكتب السابقة في هذا الموضوع، وبالدلائل العقلية، والوقائع التاريخية، والأمثلة الحديثية، فكفي وشفي.

لكن هذا الكتاب ليس كتابا مستقلا في هذا الموضوع، بل هو شرح صحيح مسلم من كتاب الرضاع إلى آخر الكتاب، ويشمل كثيرا من المباحث المتعلقة بالأحاديث من علم الاسناد، والتفسير، وعلم الفقه، وأصول الفقه، وغيرها من المباحث والعلوم، وهو كتاب ضخم في ست مجلدات، وهذه المباحث منتشرة في الكتاب حسب المقام، فأردت ان أبرز هذا الجانب من الكتاب لأن فيه كثير من المباحث القيمة في هذا الموضوع وجمع في ردهم أقوال المتقدمين والمتأخرين من العلماء، ومع ذلك وضح المسائل بالأمثلة الجديدة، فهو كتاب يستحق أن يستفيد منه الطلاب، والعلماء جميعا، ودراستي هذا دراسة منهجية، فقسمت البحث في هذا الموضوع إلى مبحثين.

المبحث الأول في ترجمة المصنف والتعريف على كتابه تكملة فتح الملهم.

والمبحث الثاني في ذكر رد شبهات المستشرقين والملحدين على الأحاديث.

وأسأل الله تعالي أن تقبل مني هذا الجهد المقل، واجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

المبحث الأول: ترجمة المصنف، والتعريف بكتابه.

ترجمة المصنف:

مصنف الكتاب هو فضيلة الشيخ محمَّد تقيّ العثماني ولد سنة 1362هـ (1943م)، في قرية (ديوبند) في محافظة سهارنفور الهندية في بيت علم وعرفان، أبوه الشيخ محمد شفيع بن محمد ياسين كان مدرسا ومفتيا في دار العلوم ديوبند، لما هاجر أبوه إلى باكستان سنة 1948 ء واستقر في كراتشي، كان عمره خمس سنوات [1].

نشأ الشيخ تقي عثماني في البيئة العلمية، بدأ طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وقرأ الكتب الابتدائية في البيت على والدته، ولما أسّس أبوه مدرسة دار العلوم كراتشي، التحق بها، وقرأ بعض كتب اللغة الفارسية، والأردية.

ثم التحق بمرحلة الدرس النظامي، وقرأ كتب علوم اللغة العربية، وعلم الكلام، والفلسفة، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، وغيرها من العلوم والفنون، على المشايخ الأجلاَّء الذين اضطلعوا بحمل التَّدريس في تلك المدرسة، وفي طليعتهم والده الشَّيخ المفتي محمد شفيع -رحمه الله- والشَّيخ العلامة أكبر علي، والشَّيخ المفتي وليّ حسن، والشَّيخ المجاهد مولانا نور أحمد، والمفتي العلامة الشَّيخ رشيد أحمد، والشَّيخ العلاَّمة محمد رعاية الله، والشَّيخ العلاَّمة الحافظ سحبان محمود، والشَّيخ العلاَّمة الدَّاعية الحافظ سليم الله خان، والشَّيخ العلاَّمة شمس الحق. وتخرج منها سنة 1379هـ [2].

ثم نهض بعدما نهل من دراسة العلوم الشَّرعية للدخول في مضمار الدِّراسات الحديثة، واختار علوم الاقتصاد والسِّياسة والقانون، والتحق بجامعة كراتشي في كلية الاقتصاد والسياسة، وتحصل على شهادة الإجازة في الاقتصاد والسياسة سنة 1384هـ. ونال الإجازة في الحقوق من نفس الجامعة سنة 1387هـ [3].

ثم التحق بجامعة بنجاب في كلية اللغة العربية، وحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية سنة 1390هـ [4].

كان الشيخ تقي عثماني عُين مدرسا ومفتيا بالمدرسة دار العلوم كراتشي، وأصدر بتوفيق الله آلاف الفتاوى، وما زال إلى اليوم يُشرف على قسم الفتوى في دار الإفتاء[5].

والشيخ رحمه الله لم يقتصر على التدريس في الجامعة، بل عقد دورات تعليمية متعدِّدة في مجال الاقتصاد والسِّياسة والقانون لإفادة العلماء والمفتين في مجال التخصُّص، وقدَّم محاضرات علميةً في عدة جامعات أمريكية وأوربية، ودول شرق آسيا وغيرها من البلاد أمام المسلمين وغير المسلمين[6].

والشيخ محمد تقي عثماني يبذل جهوداً متواصلةً على وضع نظامٍ اقتصادي مؤسَّس على المبادئ الإسلامية، يساعد المسلمين في تسيير معاملاتهم وفق الأحكام الشَّرعية، وقد نجح في وضع نظامٍ اقتصاديٍّ متكاملٍ للكثير من الإدارات التَّمويلية والمصرفية في عدة دول، كما قدَّم خدماته في هيئات الرقابة الشَّرعية لأكثر من عشر مؤسَّسات مالية، رئيساً وعضواً، نحو مركز الاقتصاد الإسلامي في باكستان، والهيئة الشَّرعية بالبنك السعودي الأمريكي، واللجنة الشَّرعية للمؤتمر الإسلامي بمؤسَّسة (داوجونز) بنيويورك، واللجنة الشَّرعية للاستثمار الإسلامي العالمي في بنك (HSBC) بلندن، والهيئة الشَّرعية لـــ(CITY BANK) الاستثماري الإسلامي بالبحرين، و(المجلس الشَّرعي) الذي أنشأته حديثاً هيئة المحاسبة والمراجعة المالية للمؤسَّسات الإسلامية بالبحرين، وغيرها من المؤسسات المالية[7].

قد تولى منصب القضاء في المحكمة الشرعية المركزية بناء على رغبة رئيس الجمهورية الباكستانية ضياء الحق سنة 1982م[8].

وحاليا هو عُيّن رئيسا لوفاق المدارس العربية باكستان بعد أن توفي رئيس الوفاق الشيخ عبد الرزاق.

وهو شيخ رحال، سافر بلادا كثيراً، واستفاد وأفاد، وتحرر ما شاهد، وطبع أحوال أسفاره باللغة الأردية المسي ب "جهان ديده"

ويعطي محمد تقي عثماني حظا وافرا من أوقاته القيمة للعناية بأمر الدعوة والإرشاد، ويلقي المواعظ في مجالس شتي، وله مجلس أسبوعي في مسجد (بيت المكرم) بمدينة كراتشي، ويلقي فيه

الموعظة، وينصح الناس، ويحثهم على امتثال الأوامر، واجتناب عن المعاصي، ويعلمهم الأحكام الشرعية من العقائد والمعاملات، والمعاشرة وغيرها.

مؤلَّفاته:

إن التأليف والتصنيف نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالي علي عبده، وقد رزقه الله تعالي يد طولي في هذا المجال، وقد صنف كثيرا، حتي طبع في حياته أكثر من مائة كتب، ورسائل في علم التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والاقتصاد الإسلامي، والزهد والرقاق باللغة اللأردية والإنكليزية والعربية، ويستفيد الطلاب والعلماء من مؤلفاته في الجامعات والمدارس الدينية، في بلاد شتي، ومن أهم مؤلفاته :

1- تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، وهو كتاب ضخم يقع في ستة مجلَّدات.

2- بحوثٌ في قضايا فقهية معاصرة.

3- ما هي النَّصرانية؟

4- ترجمة معارف القران إلى الانكليزية.

5- ضبط وتحقيق إعلاء السُّنن والتَّعليق عليه.

6- مكانة السُّنة النَّبوية

7- نظامنا الاقتصادي.

وأخيرا أقول أن الشخصية الشيخ تقي عثماني هي شخصية عبقريا، جامع لعلوم الشرعية، والحديثية، ومع ذلك هو صادق اللهجة، ذو خلق عظيم، شخصيته صادقة، متواضع، بعيد عن الغطرسة، ووجوده نعمة عظيمة من نعم الله على أهل الاسلام، وأحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

وأسأل الله سبحانه وتعالي أن يبارك له في علمه، وعمره، وتقبل الله منه جهوده العظيمة المباركة.

التعريف بكتابه "تكملة فتح المُلهم شرح صحيح مسلم"

إن كتاب "تكملة فتح الملهم للشيخ محمد تقي عثماني" ليس كتابا مستقلا، بل هو تكميل لكتاب آخر، هو فتح المُلهم شرح صحيح مسلم للشيخ شبير أحمد عثماني، وكان من أفضل شروح صحيح مسلم، ومن أجل المؤلفات للشيخ الكبير العلامة شبير أحمد عثماني، وقد قام بتأليف هذا الشرح بعد أن قام بتدريس صحيح مسلم سنوات عديدة، وقد جمع فيه أبحاثا نادرة، والفوائد الغزيرة، ومسائل فقهية، وشرح كل حديث حسب ما يقتضيه من بيان معانيه، وتراجم راويه، وأقوال العلماء في مسائل فقهية، وتطبيق وترجيح في مختلف الحديث، وبيان لطائف الإسناد وغيرها من النكت القيمة التي تخلوا منها شروحه السابقة.

لكنه لم يتفق له إتمام هذا الكتاب، وقد بلغ إلى كتاب النكاح، ثم اخترمته المنية دون بلوغ الأمنية.

ثم أراد الشيخ محمد شفيع أن يكملها، لكنه لم تتح له الفرصة، وفي العام الأخير من حياته أمر ابنه الشيخ محمد تقي عثماني بإتمامه.

فبدأ الشيخ كتابته سنة 1396هـ من شرح "كتاب الرضاع" تحت إشراف أبيه، فكان يكتب في النهار، ويسمع أباه في الليل، وكان أبوه محمد شفيع يشير عليه بالإصلاح والتعديل في الكلمات، والأسلوب وغيرها من الفوائد، لكن بعد أيام قليلة ، ارتحل أبوه ومشرفه من دار الفناء إلى دار البقاء، وبسببه تعطل عمله فترة طويلة، ثم من الله عليه ووفقه فأتمه، في ستة مجلدات، سنة 1415هـ، ومضت في كتابته أكثر من ثماني عشرة سنة. وطبع الكتاب من مكتبة دار أحياء التراث مع تصديرات علماء العرب، وهم الشيخ عبد الفتاح أبو الغدة الحلبي، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ محمد المختار السلامي مفتي جمهورية تونس.

وقد تلقي العلماء كتابه هذا بالقبول، وأثنى عليه علماء العرب والعجم، قال الدكتور يوسف القرضاوي في مدح كتابه: " فقد وجدت في هذا الشرح: حسن المحدث، وملكة الفقيه، وعقلية المعلم، وأناة القاضي، ورؤية العالم المعاصر، جنبا إلى جنب" [9].

قلت: يظهر من هذا الشرح شخصية المصنف، وتبحره في العلوم النقلية، والعقلية، والشرعية والعصرية، لأنه كان جامع العلوم الشرعية والعصرية، فأودع في شرحه قضايا فقهية المعاصرة، والمسائل الاقتصادية الحديثية، وغيرها من الفوائد.

كما قال الشيخ القرضاوي: "لقد رأيت شروحا عدة لصحيح مسلم، قديمة وحديثة، ولكن هذا الشرح للعلامة محمد تقي هو أولاها بالتنويه، وأوفاها بالفوائد والفرائد، وأحقها بأن يكون هو (شرح العصر) للصحيح الثاني.

فهو موسوعة بحق، تتضمن بحوثا وتحقيقات حديثية، وفقهية ودعوية وتربوية" [10].

قلت: إن الشيخ له يد طولي في علوم الاقتصاد، ويشرف على كثير من البنوك الاسلامي، والشركات المالية في بلاد شتي، فذكر مسائل الحديثية المعاصرة المتعلقة بالاقتصاد، وكذا له حبرة في قضايا فقهية معاصرة، وله فيها بحوث نافعة قيمة، فأودع في كتابه المسائل المتعلقة بقضايا فقهية معاصرة، فهذا يميزه عن غيره من الشروح والكتب، كما قال الشيخ محمد المختار السلامي في تصديره على الشرح:

"ويتميز عن غيره من الشروح بأنه الكتاب الذي اخترق الأزمان فيعيش معك في هذا العصر، بما يضطرب فيه من قضايا، فتجد من شجاعته المستنيرة بورع العالم المؤمن، ما يضع أمام عقلك وقلبك وجهة نظرة جامعة بين التعليل والتأصيل كالاقتصاد في الإسلام والأوراق النقدية والضمان وتعدد القضاة نقض الأحكام... [11]"

وكذا ذكر في كتابه المباحث المتعلقة بحجية الحديث واعتراض الفرق الضالة من المستشرقين والملحدين على الكتاب والسنة، وشبهاتهم عليهما، ورد شبهاتهم ردا قويا، مستدلا بالدلائل العقلية،

والنقلية، والوقائع التاريخية، كما قال الشيخ محمد المختار: "ويضاف لذلك قوته في الرد على ما يلبسه المبطلون من مطاعن، فيكشف عن جرثومة انحرافهم وتهافت آرائهم" (12).

فالكتاب موسوعة علوم الشريعة، وعلوم الحديثة المعاصرة، لا يستغني منه طلاب علوم الحديث وغيره من طلاب الفقه والتفسير، وعلم الكلام، وتقابل الأديان وغيرها من العلوم.

اسأل الله تعالي أن يتقبل هذا الجهد المبارك العظيم من مصنفه، واجعلنا من المستمتعين منه.

المبحث الثاني: رد شبهات المستشرقين والملحدين على الأحاديث النبوية في ضوء تكميل فتح الملهم

لطالما اعترض المستشرقون والملحدون على الكتاب والسنة، ومع مرور الوقت ظهرت أنواع جديدة من الشكوك، وقد قدم العلماء اجابات مرضية على اعتراضاتهم، حتي في عصر التدهور العلمي هذا، خلق الله تعالي هؤلاء العلماء الذين رفعوا راية الجهاد في مجال العلم، وردوا عليهم دفاعا عن الإسلام، فمن هؤلاء العلماء صاحب كتاب "تكملة فتح الملهم" الشيخ مفتي محمد تقي عثماني، فإن له ملكة قوية في دفع شكوك أهل البدع والهواء، وذلك لأنه سافر إلى العديد من البلدان، وقرأ عن جميع أنواع الناس ومزاجهم، وأفكارهم، فهو يعرف كيف يتحدث إلى الناس، وكيف يرضيهم بإزالة شكوكهم أو إسكاتهم.

فهو عندما يعلق في الكتاب على حديث يعترض عليه المستشرقون أو الملحدون، فيرد على هذا الاعتراض بجملة بسيطة للغاية، ومهارة مثالية، وذلك علي ضوء افادات الأئمة السالفين من المتقدمين والمتأخرين، وبذكر الأدلة من الكتاب والسنة، وقصص أقوام الماضية، والوقائع التاريخية، والدلائل العقلية، حتي من أفكار بعض مفكري تلك الفرق الضالة.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "وفي الشرح أيضا ردود قوية على طوائف أهل الزيغ مع دفع شكوك أهل البدع والأهواء من السالفين أو الخالفين، ودحض لشبهات المستشرقين والمستغربين من المعاصرين، ببيان واضح متين، وأسلوب مقنع رصين" (13).

فأنا أذكر بعض الأمثلة من كتابه ليتضح به منهجه في رد شبهات المستشرقين والملحدين.

1- إن من أعظم شبهات المستشرقين ومنكري الحديث عدم الطمأنينة على الأحاديث ويدعون أن الأحاديث ليست بحجة، لا يعتمد عليها وهذا لوجوه أحدها أن الأحاديث ليست بمحفوظة من الغش، ومن إدخال كلام الآخرين فيه، لأن رواة الأحاديث دخلوا فيه بعض الأشياء من قبل نفسهم تبعا لهواهم، حتى الصحابة فعلوا هذا تبعا لهواهم كما يثبت من حديث ابن عمر الذي أخرجه مسلم في صحيحه 46 - (1571) قال: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ» ، فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ» ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا» [14].

ففي هذا الحديث زاد أبو هريرة من نفسه قوله "أو كلب زرع" ويدل عليه قول ابن عمر "لأبي هريرة زرعا" يعني أنه زاد استثناء كلب زرع في الحديث لأنه صاحب زرع، فكيف يعتمد على الأحاديث بأنها في صيغة اصلية، مروية عن رسول الله من غير تحريف ولا تبديل، وتغيير؟.

قال المستشرق "اجناس قولد زيهر" إن احتمالية الغش، والوضع في الأحاديث أقر بها المسلمون كما ثبت من حديث، قد وضح حقيقة الأمر فيه أهل الثقة دون وعي، وهي: أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أمر بقتل الكلال غير كلب صيد أو غنم، فروى هذا الحديث أبو هريرة، فزاد فيه استثناء كلب زرع، فقيل لابن عمر هذا فقال: أبو هريرة صاحب زرع: يعني فيه نفع أبي هريرة أي في استثناء كلب زرع من أمر القتل لأنه صاحب زرع. فأدرج فيه لفائدته، فيظهر من قول ابن عمر التشكيك في حفاظة الحديث وصيانته من احتمالية الغش، وهذا في الطبقة الأولي من الرواة [15].

وكذا انتقد على هذا الحديث المستشرق "نيورند نكلسون" بأن استثناء كلب زرع من تعدي أبي هريرة ليس هو من جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول أن بعض الصحابة كانوا يجوزون هذا العمل لأنفسهم كما فعل أبو هريرة وزاد في الحديث استثناء طلب زرع، لأنه كان حراثا، وهذا كله يظهر من تعليق ابن عمر على الرواية [16].

فالشيخ مفتي تقي عثماني رحمه الله ذكر هذه الشبهة ونسبها إلى الملاحدة، بأن الصحابة كانوا يشكون في رواية الآخرين من الصحابة ويتهمونهم بإدراج في الأحاديث تبعا لهواهم — والعياذ بالله– فلا يعتمد على حديثهم أصلا لأن كل هذا في القرن الأولي.

ثم ينسب الشيخ هذه الشبهة إلى بعض من يدعي الاسلام وقد اغتروا بهم، هؤلاء الناس كتبوا هذا في كتبهم، وطعنوا في الأحاديث، تعريضا على الصحابة.

فالشيخ محمد تقي عثماني يرد هذه الشبهة بأن الطعن في حديث أبي هريرة من أجل قول ابن عمر ليس بصحيح، بل يريد هو (ابن عمر) أن أبا هريرة صاحب زرع، فهو اعتني به، وأحفظه لأنه مبتلى به، ولوكان منشأ ابن عمر الطعن في حديث أبي هريرة، والاعتراض عليه، لما روى هذه الزيادة بنفسه، وقد رُوى هذه الزيادة عن ابن عمر بنفسه في رواية أبي الحكم عنه كما أخرجه مسلم في صحيحه[17].

فجمع الشيخ في جواب هذه الشبهة دليلا عقليا وعلم الاسناد، بأن الحديث روي من طرق كثيرة، وهذه الزيادة ليست فقط من طريق أبي هريرة، بل زادها ابن عمر بنفسه في بعض الطرق، فان كان هذا من تصرف أبي هريرة، فلما ذا رواها ابن عمر بعد في طرق أخري عنه، فهذا يدل على أن ابن عمر لم ينكرها، بل قبلها.

فليس فيه حجة للزائغين عن الحق.

ثم استدل الشيخ بكلام السلف، وذكر كلام النووي في الرد على هذه الشبهة: "ليس هذا توهينا لرواية أبي هريرة ولا شكا فيها بل معناه أنه لما كان صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه والعادة أن المبتلى بشي يتقنه مالا يتقنه غيره ويتعرف من أحكامه مالا يعرفه غيره وقد ذكر مسلم هذه الزيادة وهي اتخاذه للزرع من رواية بن المغفل ومن رواية سفيان بن أبي زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا مسلم من رواية بن الحكم واسمه عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن بن عمر فيحتمل أن بن عمر لما سمعها من أبي هريرة وتحققها عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي كان يرويه بدونها"[18].

وقد ثبت النووي رحمه الله أن هذه الزيادة ليست فقط في حديث أبي هريرة، بل رواها الأخرون أيضاً، كما ورد في حديث ابن المغفل وهو مخرج في صحيح مسلم [19]. وكذا في حديث سفيان بن أبي الزهير عن النبي صلى الله عليه وسلم استثناء كلب زرع وهو أيضا أخرجه مسلم في صحيحه [20].

وأهم الاسباب لهذه الشبهات على الأحاديث أو الصحابة هي:

1- السبب الأول هو سوء الفهم، أو الفهم الخاطئ، وهذا قد تسبب المشاكل، لأن بعض الناس يبحثون عن الحق، ويحققون الأمور بأنفسهم بدون اشراف العلماء المحققين الصالحين على تحقيقاتهم وهم يزعمون أنفسهم أفضل الناس تحقيقا وفهما، فيقعون في الخطاء.

2- والسبب الثاني هو زيغ الفكر، بأن يكون الشخص في فكره زيغ، فهو يطالع الكتب، ليجد شيءا مريبا فيعترض على الاسلام، والأحاديث، والصحابة، فتارة هو يعرف حقيقة الأمر لكن يفعله عنادا، ويكتم الحق، ليُغر به عامة المسلمين، ويوقع الريب في قلوبهم، كما يفعله المستشرقون والملحدون وغيرهم.

فمن أجل هذا قال الشيخ مفتي محمد تقي عثماني: "أعاذنا الله من سوء الفهم وزيغ الفكر" [21].

-2

ن عقيدة اهل السنة والجماعة بأن الأحاديث النبوية هي وحي من الله سبحانه وتعالي غير أنه لا يتلي، فيقال أن الوحي على قسمين، وهما: وحي متلو، ووحي غير متلو. القران الكريم هو وحي متلو ويثاب على تلاوته، وأما الحديث فهو وحي من الله سبحانه وتعالي كما قال الله تعالي: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. الآية [22]. لكن الحديث لا يتلى، ولا يتعبد بتلاوته.

فالمستشرقون ينكرون هذا، ويقولون أن الحديث ليس بوحي من الله، لأنه لو كان وحيا لا يكون معارضا، ولا يكون فيه اختلافا، كما قال الله تعالي في جواب من ينكر عن القران ويدعي بأنه

ليس كلام الله، بل جعله الرسول من نفسه، أو أخذه من غيره: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا. الآية[23].

ويقولون نحن نجد كثيرا من الاختلافات في الأحاديث، ومن هذه الأحاديث المختلفة أحاديث النهي عن كتابة الحديث، وأحاديث إجازة كتابة الحديث.

مثلاً جاء في حديث أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج" [24].

ومع ذلك فقد ورد في كتب الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالكتابة لبعض الناس، كما أمر لأبي شاه، قال أكتبوا لأبي شاه. وقد ورد عن بعض الصحابة أنهم كتبوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالأول: أن هذا الاختلاف يدل على أن الحديث ليس بوحي من الله تعالى، والثاني: لو سلمنا أن هذا وحي، فلا نسلمه حجة، لأن المسلمين لا يستطيعون أن يصلوا إلى الأحاديث، ولا يمكن لهم أن يفرقوا بين الأحاديث وبين الموضوعات [25]، وضاعت أحاديث كثيرة من أجل عدم الكتابة، لأن بعض الناس أخذوا حكم عدم الكتابة، وكانوا يعتمدون على الحفظ، ويظنون أن كتابة الحديث حرام، لحديث أبي سعيد رضي الله عنه، وينسبون إلى البدعة كلَ من قال بجواز كتابة الحديث، فنسوا ما حفظوا، وأكثر كتب الحديث قد دونت في القرن الثاني والثالث [26].

الشيخ مفتي محمد تقي عثماني يرد هذه الشبهة بأسلوب آخر، يذكر التطبيق بين الأحاديث المتعارضة، بدون ذكر الشبهة، ويأتي بكلام الخطيب من كتابه "تقييد العلم"، قال الخطيب: " فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها وصار مهيمنا عليها، ونهي عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي وغيره، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين ولا جالسوا العلماء العارفين، فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما

اشتملت عليه كلام الرحمن، وأمر الناس بحفظ السنن إذ الإسناد قريب، والعهد غير بعيد، ونهي عن الاتكال على الكتاب، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل وإذا عدم الكتاب قوي لذلك الحفظ الذي يصحب الإنسان في كل مكان" [27].

يعرف من كلام الخطيب أن اسباب النهي عن كتابة الحديث هي:

الأول: التشابه والخلط بين القران والحديث، لأن لا يخلط القران بالحديث، ووضح الشيخ محمد تقي عثماني هذا السبب "بأن القران لم يكن مكتوبا بصورة كتاب مدون، وكان يكتب في ذاك الوقت على عظام البعير، وجريد النخل، والحجارة ونحوها، فلو كتبت الأحاديث معها لوقع التباس القران بغيره" [28].

السبب الثاني: أن لا يُشتغل عن القران بسواه، من أحاديث الرسول وكلام الناس.

السبب الثالث: لقلة الفقهاء والمميزين بين الوحي وغيره، لأن أكثر الناس لم يكونوا فقهاء، فلا يؤمن من أن يجدوا شيءا من السنة فيلحقونه بالقران.

السبب الرابع: أن لا يتكل الناس على الكتاب، لأن الاتكال على الكتاب يؤدي إلى اضطراب الحفظ، حتى يكاد يبطل، فأمر الناس بحفظ الأحاديث، إذ الاسناد قريب، والعهد غير بعيد، وشجّع الناس على هذا في أحاديث شتى، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا.... الحديث [29].

فدفع بهذا التقرير الشبهة الأولي التي نشأ عن الاختلافات في الأحاديث، وبين وجه الاختلاف لأن النهي عن الكتابة كان لمصلحة، وحينما انتهي مصلحة فأجاز الكتابة، وهذا أمر قد وقع في بعض ايات من القران بأن الحكم الأولي قد رُفع بالحكم المتأخر.

وأما الشبهة الثانية بأن كثير من الأحاديث قد ضاعت من أجل النهي عن الكتابة في الابتداء، فكثير من الناس نسوا ما حفظوا، ودونت كتب الحديث في القرن الثاني والثالث، فيمكن من الخطاء في الرواية، عمدا أو سهوا، فلا نستطيع أن نقول جزما وقطعا بأنه من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم.

فرد الشيخ هذه الشبهة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجاز الكتابة لكثير من الصحابة لما امن عن التباس القران بغيره، كما أمر كتابة الحديث لأبي شاه، وكذا لعلي، وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة، رضوان الله عنهم أجمعين، والصحابة قد كتبوا الصحائف في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما قول المستشرقين "أن الأحاديث قد ضاعت، وكتب شي قليل في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم" فهذا لا نسلم أيضا لأن كثير من الصحابة كتبوا، وجمعوا الاحاديث، وتلاميذهم رووا هذه الأحاديث، واشتهرت كثير من الصحف ونسبت إلى الصحابة، كصحيفة همام بن منبه، وصحيفة صادقة وغيرها، وقال الشيخ تقي عثماني: "وقد كتبت أحاديث كثيرة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في روايات كثيرة".

ثم أشار الشيخ إلى كتب أخري للمطالعة التفصيلية في هذه المسألة: قال: ولفضيلة شقيقي الأكبر مولانا الشيخ محمد رفيع العثماني بحث قيم في الموضوع قد طبع باللغة الأردية باسم (كتابت حديث).

ثم قال: وقد ألفت في الموضوع كتب كثيرة باللغة العربية وغيرها، ومن أحسنها كتاب "السنة قبل التدوين" للدكتور محمد عجاج الخطيب.

3- بعض الفلاسفة والملحدون ينكرون معجزات الأنبياء، ويزعمون أن قوانين الكون والطبيعة ثبت بالقطع واليقين، وهي قاعدة كلية ولا تتخلف ولا تُعلق، ولا يمكن أن تعلق والمعجزات خارقة للعادة، وصادمة لهذه القوانين، فهذه المعجزات باطلة كذب ليس لها أصل.

فذكر الشيخ محمد تقي عثماني شبهة هؤلاء ونسبه إلي المعتزلة والفلاسفة، ثم ذكر رده بقوله "ولم يتفطن هؤلاء أن الله تعالي لا يخرج عن قدرته شيء، وما هو المانع من أن يظهر عجائب قدرته على أيدي أنبيائه ورسله لإقامة الحجة على من يكذبهم ويكفر بما جاؤوا به من الدين الصحيح؟ وأما قوانين الكون والفطرة، فليست إلا من وضع الله سبحانه وتعالى، ومن وضع قانونا، فإنه يحق له أن

يستثني من مقتضياته ما شاء. فلم توجد الحرارة في النار إلا بخلق الله تعالى إياها، ومن يمنع الله سبحانه من أن يخلق نارا ولا يخلق فيها إحراقا؟".

هذا فكر المسلمين في كل زمن، لا خلاف فيه بين علماء المسلمين من بداية الأمر حتى الساعة، وثبت الأنبياء ادعاء نبوته بإظهار معجزاته، بأن الله هو قادر على كل شيء، لا يخرج عن قدرته شيء، لا يحتاج هو لعلة أو لسبب في خلق المعلول والمسبب.

ثم ذكر الشيخ في اثبات دعواه "فلسفة الإضافية" التي تنسب إلى آئن ستائن وهي :

"أن خواص الأشياء التي تسمي لازمة ليست معلولة لهذه العلل الظاهرة، وإنما وجود اللازم أو الخاصة مستقل عن وجود الملزوم ذي الخاصة".

فيثبت منها أن وجود اللازم بدون الملزوم، ووجود الملزوم بدون اللازم ممكن، ليس فيه أي مانع. وهذا قريب من اعتقاد المسلمين بأن الله قادر على خلق اللازم بدون الملزوم، وبالعكس، ويظهر في المعجزات هكذا أن الأشياء يثبت خرقا للعادة، بدون الأسباب.

فردّ الشيخ تقي عثماني رحمه الله شبهتهم بالاستدلال من الفلسفة الاضافية، وهي فلسفة آئن استائن.

4- كان انشقاق القمر معجزة عظيمة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما سأله الناس من أهل مكة أن يريهم معجزة، فأظهر الله على يديه انشقاق القمر، قد روي عن كثير من الصحابة أن القمر انشق شقتين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن بعض المبتدعة والملحدين ينكرون هذا، ويقولون إن كان هذا حقا لاشترك في رؤيته جميع من أهل الأرض، لم يختص بها طائفة من أهل مكة، ولنقل هذا بالتواتر، لأن القمر مشترك بين جميع أهل الأرض، ليست خاصة لأهل مكة، ومع ذلك لم يشتهر هذا بين الناس خارج المكة، فهذا دليل على بطلان هذه المعجزة.

فردّ الشيخ رحمه الله عليهم مستدلا بالدلائل العقلية، والعلوم السائنسية، والفلكية، وعلوم التاريخ، والوقائع التاريخية.

رد الشبهة بالدليل العقلي وهو: إن الانشقاق من الليل، وكان معظم الناس نياماً، والأبواب مغلقة، وفي هذا الوقت قلّ من الناس ينظرون إلى السماء، كما يكون الخسوف والشهب وغيرها من العجائب ومع ذلك لا يعلمها من الناس إلا قليل، لأن الناس لا ينظرون إلى السماء عادة في هذا الوقت، فمن هذا السبب لم يراها كثير من الناس.

ثم استد ل بالعلوم الفلكية بأن هند تقع في شرق جزيرة العرب، وتتقدم وقت الهند ساعتين أو ثلاث ساعات على جزيرة العرب، وقد انشق القمر في بداية الليل حسب توقيت شبه الجزيرة العربية وكان منتصف الليل في الهند في ذلك الوقت.

وكذا ليس من الضروري أن يراه جميع الناس لأن القمر قد يكون إذ ذاك في مجري يظهر في أفق دون أفق، فلا يمكن أن يرى في جميع الأماكن كما يكون الخسوف يراه قوم دون قوم، وهذا بحسب القرب والبعد عن خط الاستواء وارتفاع الدرج وانخفاضه عنها في الطول والعرض.

ثم يرد شبهتهم مستدلا بالأقوال التاريخية، بأن ذاك الزمن لم يكن زمان تأليف الكتب والتدوين مثل زماننا بأن يكتب كل شيء فيه، ومعظم البلاد بعيدة عن العلم وآثار الحضارة، ومنغرقة في الجهل، ومع ذلك يوجد ذكر في بعض تواريخ الهند بأن بعض الهنود قد شاهدوا انشقاق القمر، ونقل عن تاريخ فرشته بأن بعض المسلمين من العرب جاؤوا إلى منطقة مليبار، فدخلوا في مدينة وكان حاكمها ذا علم وعقل، وكان متصفا بالخلق الحسن فاستقبلهم، فجرى الحوار بينهم عن دينهم ونبيهم وذكروا له معجزات نبيهم، وحينما قالوا عن معجزة انشقاق القمر، فتحير الحاكم وأمر بدفاتر أبيه التي تسجل فيها أهم الوقائع، فقلب أوراقه لينظر فيه هل هذه القصة موجودة فيها أم لا؟ فوجدوا في أحوال ليلة من الليالي بأن القمر قد انشق قطعتين ثم عاد إلى هيئته الأصلية، فأسلم حاكم، وكان هو أول حاكم دخل في الإسلام في تلك المنطقة.

ونقل من كتاب شيخ رحمة الله الكيرانوي "اظهار الحق" "إن انشقاق القمر يوجد له ذكر في كتاب الهنود المعروف باسم "مها بهارت".

ونقل من طريق الشيخ رحمة الله الهندي عن ابن تيمية والحافظ المزي أن في الهند بناء قديم مكتوب عليه "بني ليلة انشق القمر" [30].

فردّ الشيخ رحمه الله هذه الشبهة الساقطة بالدليل العقلي ثم بعلم الأفلاك، ثم بالوقائع التاريخية.

خاتمة البحث

إن الحمد لله الذي بفضله تتم الابحاث، والصلوات و السلام على رسوله المبعوث إلى كافة الناس.

أما بعد: لما انتهيت من هذا البحث، نريد أن نقدم لكم بعض النتائج التي وصلنا إليها أثناء دراستنا لهذا الموضوع، وهي:

1- حينما طالعنا الكتاب عظُم عندنا مكانة المصنف الشيخ محمد تقي عثماني، ومرتبته في العلم، وحقا أن يقال أن شخصيته عبقرية، يكتب في جميع المسائل من علوم الحديث، والتفسير، والفقه، والاقتصاد، والفلسفة ، وعلم الكلام، وحينما يكتب فيؤدي حقها.

2- إن كتاب تكملة فتح الملهم من أهم مصادر للرد على شبهات المستشرقين والملحدين والفلاسفة، ومنكري الحديث وغيرهم.

3- إن شبهات المستشرقين على القران والسنة، وأكثر شبهاتهم على الأحاديث، فيأخذون شذوذ الرواة، أو الروايات الضعيفة ويعترضون على كل الأحاديث بسبب ذلك.

4- إن الملحدين ومنكري الحديث ينكرون المعجزات ويعرضونها على العقل، وقانون الكون والفطرة، والحق أن المعجزة خارجة عن قانون الكون والطبيعة، والله قادر على خلق كل شيء.

5- إن الشيخ مفتي محمد تقي عثماني له يد طولى في رد شبهات الفلاسفة، والملحدين، والمستشرقين، ولم يقتصر على كتب شروح الحديث في رد الشبهات، بل يستدل أيضاً من كتب التاريخ والعلوم الجديدة.

6- إن المستشرقين والملحدين وغيرهم من الفرق الضالة، يمكرون، ويكيدون كيداً عظيما، وكما يخدعون الأميين من المسلمين، فكذا ينفرون الكافرين، ويبعدونهم عن الاسلام، لأن لا يقبلوا الإسلام.

7- إن من أفضل نعم الله سبحانه وتعالي على هذه الأمة علم الإسناد، فلا يستطيع أحد زائغ عن الحق أن يُدخل في الحديث شيئًا من عنده، أو يغير معناه.

8- إن الرد لشبهات المستشرقين وغيرهم من الفرق الضالة له أهمية خاصة، واهتم به علماء المسلمين قديما وحديثا، ولم يعطوا لأحد فرصة الاعتراض على الاسلام، بل ردوا قول كل من اعترض على الاسلام ببراهين قاطعة.

وأخيرا أقول إن أعداء المسلمين لم يقعدوا مطمئنين بل يريدون ليطفأ نور الله بتأويلاتهم الفاسدة، وشبهاتهم الركيكة، لذلك يجب على علماء المسلمين الاهتمام بهذا الجانب، وأسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من فتنة المستشرقين والملحدين.

المصادر والمراجع

(1) - الشيخ لقمان حكيم، لمحات من حيات القاضي، مكتبة الحكمة، كراتشي، 1420هـ، ص 6.

(2) - محمد تقي عثماني، يادين، ماهنامه البلاغ ش 537، ص 10.

(3) - لقمان حكيم، لمحات من حيات القاضي، ص 21.

(4) - نفس المرجع.

(5) - گلشن علم وعمل، جامعہ دار العلوم كراچی كے تعليمی سال، 1423-1424 ھ ، ص 90

(6) - محمد تقي عثماني، جهان ديده ، مقدمة الكتاب، ص 10، محمد تقي عثماني، دنيا مرے اگے، مكتبہ معارف كراچی، ص65

(7) -https://muftitaqiusmani.com/ar/

(8) - لمحات من حيات القاضي ص 40

(9) -يوسف القرضاوي، تصدير على كتاب تكملة فتح الملهم، لتقي عثماني، دار احياء التراث العربي، (13/1)

(10) - نفس المرجع.

(11) - محمد مختار السلامي، تصدير على كتاب تكملة فتح الملهم، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (18/1)

(12) - نفس المرجع.

(13) - أبو غده، عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، تصدير على كتاب تكملة فتح الملهم، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (08/1)

(14) - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5 رقم الحديث (46-1571).

(15) -Gold Zihar (1921 A.D) "Muslim Studies" Vol: 2, P:56, (George Allen and Unwin LTD, London)

(16) - Nicholsen "A lite Orrary History of Arabs" p: 182, (London, 1907 A.D)

(17) - مسلم بن الحجاج في صحيحه (56-1574)

(18) - النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، (236/10)

(19) - مسلم في صحيحه، رقم الحديث (49- 1576)

(20) - نفس الكتاب رقم الحديث (61- 1576)

(21) - تقي عثماني، محمد تقي عثماني، تكملة فتح الملهم، باب الأمر بقتل الكلاب، (503/1) رقم الحديث (46-571)

(22) - سورة النجم ايت (3،4)

(23) - سورة النساء ايت 82

(24) - مسلم في صحيحه (72- 3004)

- (25) (London 1963 AD) Alfred Guillaume, "Islam" Page 89,

(26) - (Dancan B. Macdonald, Muslim Theology, Jurisprudence and constitution theory page, 76 (Beivat Khayals, 1965 AD)

(27) - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، تقييد العلم، إحياء السنة النبوية، بيروت، ص58.

(28) - محمد تقي عثماني، تكملة فتح الملهم (6/ 395)

(29) - الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، رقم الحديث (2658)

(30)- محمد تقي عثماني، تكملة فتح الملهم باب انشقاق القمر(113/6)

Biblography

- Al-Sheikh Luqmān Ḥakīm, Lamḥāt Min Ḥayāt al-Qāḍī, Maktabat Al-Ḥikmat, Karāchī, 1420ah
- Muḥammad Taqī 'uthmānī, Yādain, Monthly Al-Balāgh, Issue:537
- Gulshan 'lam wa 'mal, Jām'at Dārul'ulūm Karāchī kay Ta'līmī Sāl, 1424ah-1423ah
- Muḥammad Taqī 'uthmānī, Jahān Dīdat, Maktabat Ma'arif Karāchī
- Muḥammad Taqī 'thmānī, Dunyā Mry Aāgī, Maktabat Ma'arif Karāchī
- Yoūsaf Al-Qarḍāwī, Taṣdīr 'lā Kitāb Takmilat Fatḥ al-Mulhim (Taqī 'uthmānī) Dār Iḥyā, al-Thurāth al-'rabī
- Muḥammad Mukhtār Al-Silāmī, Taṣdīr 'lā Kitāb Takmilat Fatḥ al-Mulhim (Taqī 'uthmānī) Dār Iḥyā, al-Thurāth al-'rabī, Beriūt

- Abū Ghudat, ’bd al-Fattāḥ Abū Ghudat Al-Ḥalbī, Taṣdīr ’lā Kitāb Takmilat Fatḥ al-Mulhim, Dār Iḥyā, al-Turāth Al-’arabī, Beriūt,
- Muslim bin al-Ḥajjāj, Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Binaql al-’dal ’an al-’dal Ilā Rasūl Allāh, Dār Iḥyā, al-turāth al-Arabī,Beriūt
- Gold Zihar (1921 A.D) “Muslim Studies” ,(George Allen and Unwin LTD, London)
- Nicholsen “A lite Orrary History of Arabs”,(London, 1907 A.D)
- Nawavī, Muhay al-Dīn Yaḥyā bin Sharf, Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin Al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā, al-turāth al-Arabī,Beriūt
- Taqī ’uthmānī, Muḥammad Taqī ’uthmānī, Takmilat Fatḥ al-Mulhim
- (London 1963 AD) Alfred Guillaume, “Islam” .
- Dancan B. Macdonald, Muslim Theology, Jurisprudence and constitution theory,(Beivat Khayals, 1965 AD)
- Khaţīb Al-Baghdādī, Abū Bakar Aḥmad bin ’lī, Taqīīd al-’lam, Iḥyā, Al-Sunnat Al-Sunnat Al-Nabviyat, Berūit
- Tirmḍī, Muḥammad Bin ’īsā, Al-Tirmiḍī, Published: Shirkat Maktabat, Egypt, 2nd Edition